جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية

سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في
الثورة الجزائرية رقم 03

أعمال الملتقى الوطني حول:
الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع

المنظم من قبل المخبر يومي 14 – 15 فيفري 2018م

الجزء الثاني

الإشراف والتنسيق:

أ.د/ عبد الله مقلاتي أ.د / كمال بيرم

د / عمر بوضربة د/ أبو بكر الصديق حميدي

أعمال الملتقى الوطني حول: الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع — الجزء الثاني

Université Mohamed Boudiaf de M'sila
Laboratoire des Etudes et de Recherche
sur la Révolution Algérienne

Publications de la Laboratoire des études
et de Recherche sur la Révolution Algérienne
N^0 03

الإيداع القانوني: السداسي الأول 2018

978-9931-9460-2-1

سلسلة المنشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية
رقم: 03

أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع

المنظم من قبل المخبر يومي: 14. 15 فيفري 2018

الجزء الثاني

المدير الشرفي للسلسلة

أ. د/ كمال بداري مدير الجامعة

مدير السلسلة

أ. د/ عبد الله مقلاتي مدير المخبر

الإشراف والتنسيق

أ. د/ عبد الله مقلاتي، د/ عمر بوضربة، د /أبو بكر الصديق حميدي، أ. د/ كمال بيرم

المراجعة اللغوية والإعداد التقني

د/ عبد الحميد عمران و.أ /الطاهر خالد

اللجنة العلمية المشرفة على تحكيم الملتقى

الأستاذ	الجامعة	الأستاذ	الجامعة
أ.د/ عبد الله مقلاتي	جامعة المسيلة	د/ منى صالحي	جامعة المسيلة
أ. د صالح لميش	جامعة المسيلة	د/ عمر بوضربة	جامعة المسيلة
أ. د/ عبد الكامل جويبة	جامعة المسيلة	د/ عبد الحميد عمران	جامعة المسيلة
أ. د/ محمد يعيش	جامعة المسيلة	د/ عيسى بن قبي	جامعة المسيلة
أ. د/ أحمد مسعود سيد علي	جامعة المسيلة	د/ محمود بوكسيبة	جامعة المسيلة
أ. د/ محمد السعيد قاصري	جامعة المسيلة	د ـــ/أبو بكر الصديق حميدي	جامعة المسيلة
أ.د/كمال بيرم	جامعة المسيلة	د/ مصطفى عبيد	جامعة المسيلة
د/ حسين محمد الشريف	جامعة المسيلة	د/ فتح الدين بن أزواو	جامعة المسيلة

رقم الإيداع القانوني: السداسي الأول 2018
ISBN 978-9931-9460-2-1

منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية . جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
حي إشبيلية، ص ب 160 ولاية المسيلة-الجزائر-
البريد الإلكتروني: revuehalgint@gmail.com
الموقع على الإنترنت: virtuelcampus.univ-msila.dz/lerra2

دور قيادة الثورة في انجاح مهمة التسليح، محمد بوداود من خلال مذكراته أنموذجا

د/عبد السلام همال

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

مقدمة:

بذل قادة واطارات الثورة التحريرية جهودا مضنية من أجل انجاح مهمة التسليح، سواء تعلق الأمر بشرائه أو توريده او صناعته، وفي هذا المجال يمكن الاشارة بدور كثير من الاطارات، ومنهم محمد بوداود الذي نشر مؤخرا مذكراته وشهادته، وهي تعد بحق شهادة مفيدة في موضوع التسليح خاصة وان صاحبها كان مكلفا بمصلحة التسليح في المغرب، وانه من المفيد التعريف بهذه الشهادة من خلال هذه المداخلة

1. التعريف بالمناضل محمد بوداود:

محمد بوداود مناضل قديم في حزب الشعب بمنطقة القبائل، وأحد كوادر جبهة التحرير الوطني، ويسرد المجاهد بوداود، في مذكراته الموسومة: أسلحة الحرية مراحل نضاله الثوري بداية من انخراطه في حزب الشعب في مستهل شبابه بقريته تاورقة التابعة لمدينة تيزي وزو. والخطوة الحاسمة دون شك التي أقدم عليها الشاب محمد هي التحاقه بالمنظمة الشبه العسكرية المسماة المنظمة السرية أو المنظمة الخاصة، التي كانت دون شك سببا في تركه لمسقط رأسه والانتقال إلى الجزائر العاصمة فارا من أعين الشرطة الاستعمارية، وعند اندلاع الثورة الكبرى في الفاتح من نوفمبر سنة 1954م كان له الشرف تسجيل اسمه في قائمة الرعيل الأول الذي لبى نداء الواجب وفجر الثورة في وجه المستعمر.

ولكنه لم يلبث أن جاءته الأوامر بالسفر إلى المغرب لجلب السلاح الذي كان يقض مضاجع قيادة الثورة لصعوبة الحصول عليه، وصعوبة شحنه ونقله إلى الثوار بالداخل المشتعل، وفي المغرب أشرف على شراء السلاح، واستقبال الشحنات التي تبرع بها الأصدقاء والأشقاء وارساله عبر الحدود الغربية إلى الداخل ،وكذلك كان له الشرف أن يخوض غمار مغامرة فريدة من نوعها ألا وهي تصنيع السلاح في ظروف مادية ومعنوية صعبة في ورشات صغيرة بعدة مدن بالمملكة المغربية بمساعدة دول وأصدقاء الثورة من الأجانب والجزائريين المقيمين بالمغرب والذين قدموا من فرنسا نفسها لهذا الغرض.

والمناضل بودواد محمد المدعو سي منصور المولود في تاورقة التابعة لبلدية تيزو وزو، يقول عن بدايات نضاله الثوري لم يكن في بدايات شبابه ما يستحق الذكر باستثناء التحاقه بحزب الشعب الجزائري في بداية 1943[1].

وقد حل بتاورقة [2]، شخص يدعى أرزقي جمعة، وهو من أبناء القرية، كان مقيما بالجزائر العاصمة في مهمة تحسيس، وتجنيد، وتنظيم. وأسفرت هذه الزيارة عن اجتماع حضره رفقة أخيه عمر، وأربعة من شبان القرية، وكان بمثابة بداية سباق ضد الزمن من أجل نشر أهداف الحزب والتعريف بها في جهات منطقة القبائل بما فيها القرى الأكثر عزلة[3].

---

1 انظر، أسلحة الحرية، مذكرات وشهادات، جمعها مصطفى أيت موهوب، وزبير خلا يفية، ترجمة، فخر الدين زايدي، الجزائر، 2016.

2يذكر حسين آيت أحمد كلا من سيد علي حاليت ومحمد زروال باعتبارهما من أوائل مناضلي التيار الاستقلالي في منطقة القبائل أثناء الحرب العالمية الثانية، انظر:

Hocine Ait Ahmed , Mémoire D'un Combattant, esprit D'indépendance, 1942,1945 paris , 1983,P, 26,27

3 انظر، المرجع نفسه، ص، 13.

وعين محمد زروال مسؤولا عن المنطقة في أواخر سنة 1943، ينشط تحت إشرافه مجموع المناضلين المنخرطين من مناطق دلس، وتاورقة، وبغلية، وتغزيرت[1].

وقد قرر المناضل بوداود محمد الاختفاء عن الأنظار لتفادي السقوط في شرك الشرطة، وهكذا انتقل الى الجبل ومكث هناك ثلاثة أشهر وفي صائفة 1946 شد الرحال الى العاصمة وهو في سن التاسعة عشرة وبذلك انتهت حياته بتاورقة [2].

وفي العاصمة التقى في القصبة بمناضلين كآيت أحمد حسين، وعمار حداد، ورابح أوعجاج [3]. ومن هنا انخرط في المنظمة الخاصة [4]، حيث تلقى تكوينا عسكريا، ولكن المنظمة الخاصة ذابت كقطعة ثلج بعد أن حطم رأسها، واخترقت من قبل جيلالي بلحاج الذي سيعرف لاحقا بلقب كوبيس في الولاية الرابعة التي أنشأ بها جيشا من الحركي لمحاربة جيش التحرير [5] كان مصير قادة المنظمة السرية الخاصة السجن بالنسبة للبعض أو الفرار من الجزائر كما فعل آيت حمد، وخيضر حيث ذهبا للإقامة في مصر.

وبينما نجا عناصر القاعدة العسكرية من الاعتقال لسبب بسيط هو جهل العنصر المخترق أسماءهم[6] يظهر أن صالح لواتشي هو الذي جند سي منصور

---

1 نفسه، ص، 14.

2 نفسه ص، 24.

3 المرجع نفسه، ص، 27.

4 عن المنظمة الخاصة، انظر:

Ben Youcef Ben Kheda ،Les origines Du 1er Novembre 1954 , Edition Dahlab, P297 .

5 نفسه،40

6 نفسه، ص، 40.

في صفوف جبهة التحرير الوطني لقد طلب منا صالح لواتشي أن نعيد الاتصال بقدماء المنظمة السرية ونخبرهم بمجرى الأحداث يقول سي منصور بأنه كلف عند التحاقه بالثورة بجمع المعلومات وكشف الموالين لفرنسا ففي بداية نوفمبر 1954 لم يكن هناك حركى وقومية بل مؤيدون لفرنسا علي التعرف عليهم[1].

2 . رحلة البحث عن الأسلحة في المغرب:

بناء على امر صادر من الرقيب اوعمران، مسؤول الولاية الرابعة قبل ان يصبح عقيدا مسؤولا عن المنطقة بعد مؤتمر الصومام[2] اتصل بسي منصور خباز يعمل في حي سان توجين، 'بولوغين حاليا' في جوان سنة 1955 بأمر بالسفر الى المغرب لجلب السلاح ،ويبدو ان اخياره لهذه المهمة لم يكن اعتباطيا فصاحب هذه المذكرات كان معروفا بتنقله المستمر إلى المغرب، بهدف التجارة وتحت غطاء التجارة كان ينتقل الى عاصمة المملكة الاقتصادية الدار البيضاء والعاصمة السياسية الرباط و مدن أخرى [3] لم تكن مهمة عضو المنظمة الخاصة القديم سهلة في تلك الفترة فالاتصالات مع اطراف فاعلة بالمغرب كانت شبه مقطوعة لذلك كان الأمل معقودا على علي هارون الذي كان في ذلك الوقت متربصا في أحد مكاتب المحامين الجزائريين (اسمه غير مذكور) لعله يكون الشخص المناسب للحصول على بعض الأسلحة [4].

---

1 محمد بوداود المرجع السابق، ص، 43.

2 عن مؤتمر الصومام أنظر:

Mohamed Guentari ,Organisation politico Administrative Et Militaire De La Révolution Algérienne 1954-à 1962 , Office Des Publication Universitaires T1, P81

3 انظر، حمد بوداود المرجع السابق، ص، 47.

4نفسه، ص، 47.

3. صعوبة الحصول على الأسلحة بالمغرب:

يعود السبب في ذلك لعدة عوامل منها أن المملكة كانت حديثة عهد بالاستقلال [1] كما أن الجالية الجزائرية[2] بالمغرب رغم قلتها لم تكن على علم باندلاع الثورة، وفي هذا الجو الصعب كان على مبعوث العقيد أوعمران، أن يجد الحلول الناجعة، ويبدو أنه نجح عندما جند عيسى بن عيسى، بجمع الأموال ونجح نجاحا باهرا حيث سلمه مليون فرنك قديم بالدار البيضاء التي هاجر إليها من العاصمة.

ويجب التذكير هنا أن جمع المال أسهل من الحصول على السلاح[3] فقد تسرب اليأس لنفس سي منصور ومع ذلك كتب قائلا: (لم نفقد الأمل أمام هذه المعضلة، ولم ننفض أيدينا، في وقت كانت فيه الجزائر بأمس الحاجة إلينا، ولم يكن في مقدرة جبهة التحرير الصمود طويلا بدون أسلحة وفي خضم البحث عن مغاربة لمد يد المساعدة تعرف سي منصور على رائد في الجيش المغربي، ورغم تعاطف الرائد المغربي مع القضية الجزائرية إلا أن رد ه كان مخيبا رفض مد الثورة بالأسلحة بحجة أن استقلال المغرب ما يزال هشا و ان احتمال عودة القتال غير مستبعدة [4] .

---

1 نفسه، ص، 48.

2 عن الجالية الجزائرية بالمغرب خلال هذه الفترة انظر، برنو توفيق، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954، 1962 رسالة دكتوره تحت إشراف خليفي عبد القادر، جامعة وهران، أحمد بن بلة، قسم التاريخ، السنة الجامعية، 2014، 2015، ص، 202.

3(تعود الجذور الأولى لعمليات تهريب الأسلحة والبحث عن الطرق المسالك إلى المرحلة التي ظهرت فيها المنظمة الخاصة عندما أرسل أمحمد يوسفي، من أجل تسليح القطاع الوهراني إلى جنوب المغرب الأقصى أين التقى بأحد المغاربة الذين في ثورة عبد الكريم الخطابي، الذي دله على مخبأ للسلاح والذخيرة، فقام بنقل محتوياته إلى الغرب الجزائري عبر مغنية انطلاقا من تندرارة ووجده، انظر برنو، المرجع السابق، ص،306.

4 محمد بوداود المرجع السابق، ص، 49.

وفهم سي منصور قصد العسكري المغربي (كان يقصد من خلال ذلك اقناعنا بأنه علينا الاعتماد على أنفسنا إذا أردنا السير بالثورة الى الأمام، والمضي بها نحو الاستقلال، لكن قطار الثورة أنطلق، ولن يعود الى الخلف ذلك أن بن عيسى لما سلم مبلغ المليون سنتيم الى اوعمران قال له هذا الاخير لسنا في حاجة الى مال بل الى سلاح)[1].

غير أن الأمل عاد الى سي منصور بعد لقائه بمحمد بوضياف الذي يبدو أنه أمر مساعده السي الطيب علال الثعالبي أن يتجول داخل المملكة للاستعلام عن تنظيم الخلايا المكلفة بجمع الأسلحة، وكان الثعالبي واسطة بين بوضياف وسي منصور الذي اجتمع به فيما بعد ومن الأفضل ترك المجال ليصف لنا سي منصور الاجواء التي جرى فيها هذا الاجتماع:

(جاءني الثعالبي مبعوثا وطلب مني أن التقي ببوضياف، فقابلته لأول مرة وكان لقاءا مفعما بروح المودة والأخوة كان قائد الجبهة صريحا وحديثة صارما لا يعرف المواربة ولا المجاملة حدثته بالتفصيل عن المهمة التي اوكلت إلى وتطرقت الى لقائي بأوعمران ودواعي تواجدي بالمغرب [2]. كان يصغي بصمت ولما انهيت كلامي أمرني ان أكون تحت تصرف سي علال الثعالبي، رئيس فيديرالية المغرب العربي، وقال ابتداء من اليوم ستنتمي للفيدرالية مع مواصلة مهمتك التي جئت من اجلها لهذا البلد وبالنسبة لأوعمران أترك الأمر لي)[3].

---

1 المرجع نفسه، ص، 49.

2 انظر، محمد بوداود، المرجع السابق ص، 49 وتجدر الإشارة إلى أن السلطات الإسبانية والفرنسية والأمريكية اعترضت العديد من هذه البواخر المحملة بالسلاح لفائدة جبهة التحرير، انظر الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستي للثورة الجزائرية، رسالة دكتوراه تحت إشراف يوسف مناصرية، جامعة أبو بكر بلقايد، السنة الجامعية، 2008، 2009، ص، 271.

3 محمد بوداود المرجع السابق، ص، 49.

4. باخرة السلاح:

اشترى سي منصور مع الدكتور قنيش، وهو طبيب جراح يملك عيادة بمغنية باخرة مليئة عن آخرها بالمواد المتفجرة كانت هذه الباخرة متجهة الى جيش التحرير المغربي ولما حصل المغاربة على الاستقلال لم يعودوا بحاجة إليها فاتصلوا ببوضياف، وابلغوه بأنهم مستعدون لبيعها لجبهة التحرير كانت الباخرة راسية بكاديكس، بإسبانيا فانتقل سي منصور، والدكتور قنيش الى كاديكس برفقة شريف نقيب المحامين المعروف الذي شارك في المفاوضات حول استقلال المغرب. وذلك للتصدي لأي معضلة ذات طابع قانوني وهذه الصفقة أبرمت مع ضابط في مخابرات جيش التحرير المغربي اسمه الحريسي محمد، المعروف بميشال، وتم شراء الصفقة بعشرة ملايين سنتيم قديم وصل سلاح هذه الباخرة الى المقاتلين في جبال الجزائر في أكتوبر 1956، وقد علق صاحب المذكرات على هذ الصفقة بقوله (كانت العملية الكبيرة الناجحة فوق الأراضي المغربية)[1].

5. عملية تهميش قصري:

بعد اعتقال بوضياف، في حادثة اختطاف الطائرة الشهيرة حول علال الثعالبي الى تونس، وحل محله معاشو عبد القادر، المعروف بعبد الجليل، الذي عين مسؤولا عن المنظمة في غرب المغرب، بينما كانت الجهة الشرقية تابعة للولاية الخامسة التي يشرف عليها عبد الحفيظ بوصوف[2]، ويعلق سي منصور على ذلك (كانت مفاجأة كبيرة بالنسبة لي أن ارى هذا الشخص يتبوأ منصب المسؤولية

1نفسه، ص، 51.

2نفسه، ص، ص، 61.

علما أني لم أجد فيه صفة المناضل الصادق لقد درس بالمدرسة الفرنسية، وجاء بالأخص بغرض التطهير بدلا من تعزيز الصفوف ورصها [1].

وفي هذا الشأن يقول بوداود: (أصبحت أنا مكلفا بمهمة بعد أن كنت في قيادة اللجنة الفيديرالية وعوضني مساعدي معبد في منصبي في الواقع كان عبد الجليل، ينفذ فقط أوامر قادة الولاية الخامسة، وذلك بحجة أنهم شعروا ببعض الضعف في الصفوف ما يستوجب حسبهم التغيير) [2].

ويسرد سي منصور، وقائع حدثت له مع عبد الجليل، لا مبرر لسردها هنا وعن هذه المرحلة يقول سي منصور (في المغرب بدأت في جمع الأسلحة التي كانت هناك واتصلت بواسطة مساعدي بمهربي السلاح للاستمرار في تزويد الثورة في الداخل بالسلاح ويعتبر تواجدنا على مقربة من اسبانيا، ورقة رابحة كان علينا استغلالها بانتظام لجمع أكبر كمية من السلاح [3] كنا ندخل هذه الأسلحة الى المغرب في سيارات مموهة ثم تشحن على متن شاحنات مزورة هي الأخرى لنقلها الى الجزائر، في تلك الفترة كلف بن يوسف بن خدة ، باستقبالها في الجزائر العاصمة، في بعض الاحيان لم تجد هذه الشاحنات المعبئة بالسلاح أحدا في استقبالها كما حدث بالنسبة لشاحنة أرسلت الى العاصمة و أعيد ارسالها للمغرب في النهاية [4].

وإن هذا يؤكد مدى الصعوبات التي كنا نلقاها في نقل الأسلحة ثم فاقما خطا شارل، و موريس، الذين أقيما في سنة 1958 من صعوبة تلك المهمة صار كل

1المرجع السابق، ص، 61.

2 ن محمد بوداود المرجع السابق، ص، 62.

3نفسه، ص، 86.

4 نظر المرجع السابق، ص، 87.

شيء على ما يرام وكان محمد يوسفي مسؤول جبهة التحرير الوطني بمدريد، يقوم بشراء الأسلحة بنفسه وعلى عكس ما قيل عن المغرب فإن هذا البلد قد ساعدنا [1] سواء في ظل محمد الخامس، أو في عهد ابنه الحسن الثاني، وكذا جيش التحرير المغربي ابتداء من سنة 1958 تغير الوضع حيث عرقلت الخطوط المكهربة تلك الهبة وبحسب التقرير الذي اعده أوعمران، فإن عدد الجزائريين الذين قتلوا بسبب هذه الخطوط المكهربة في الحدود الشرقية، والغربية قد بلغ 6000 قتيل. وقد ارتفع العدد فيما بعد، قهر خط شارل وموريس، ارادة العقيد أوعمران، وتسبب في تنحيته وعوض العقيد أوعمران في سنة 1959 بمحمود شريف، لكن مجيئ هذا الأخير لم يغير شيئا حيث كنا نعاني الأمرين في ادخال بعض الاسلحة بل حتى تعيين بوصوف، لم يأت بالتغيير المرجو [2] تنتهي مهمتنا عند الحدود، وبعد ذلك لا نعلم شيئا عن توزيع الاسلحة لم أعرف حجم الأسلحة التي أدخلت عبر الحدود لكن أجزم انها كانت كافية للعمل المسلح كان الاتصال في عهد محمود شريف، محدودا وهذا ما أثر على نشاطنا وأن فرنسا، قد استعملت كل الوسائل والسبل لمنعنا من شراء الأسلحة و إدخالها) [3].

6 . صنع السلاح:

يتحدث سي منصور، عن الظروف التي دفعت القيادة الى صنع الأسلحة ويذكر السبب في التخلص من التبعية لمهربي الأسلحة. لقد بدأوا منذ 1956 في تصنيع القنابل اليدوية في مسبكة تقع في تيطوان وقد نجح ثلاثة شبان من الدار البيضاء في هذه المهمة.

1نفسه، ص، 87.

2نفسه، ص، 87.

3نفسه، ص، 88.

التموين واللوجستية مهمة كل الأخطار: وهنا يذكر صاحب المذكرات المساعدات القادمة من عدة دول وعلى رأسها الصين، والتي جاءت كثمرة عن الزيارات المتعددة التي قام بها أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ويظهر أن السلاح كان هو العقبة الكأداء التي واجهت الثورة الجزائرية ويعترف سي منصور، أنه لو استطعنا توفير الأسلحة كما ونوعا وكانت موجودة فعلا على الحدود لتمكنا من انتزاع استقلالنا عام 1958 لكن خطي شارل، وموريس صعبا من الأمور بالنسبة لقيادة الأركان التي لم تفلح في اجتياز الجدار المكهرب [1]، (وأجزم أن قادة الثورة لم يتقاعسوا في ذلك واستعملوا كل الحيل لتزويد الولايات التاريخية بالسلاح كنا نشتريها من ألمانيا، وقد نسجنا علاقات مع الجنود النازيين الذين تحول الكثير منهم للتجارة بالأسلحة و كانت أول باخرة ترسو بميناء مغربي وعلى متنها كميات كبيرة من السلاح كانت قادمة من بلغاريا في أواخر عام 1959 و بداية 1960)[2].

وباستثناء الصبن والبلدان المجاورة مثل تونس والمغرب والبلدان العربية التي زودتنا بكميات قليلة من الأسلحة فإن اكبر قسط من تلك التي في حوزتنا قد اشتريناها، كما اشترينا أسلحة من اسبانيا بكميات قليلة عن طريق المهربين ويتحدث سي منصور ،عن الصراع الدائر بين المخابرات الفرنسية وبين مخابرات الثورة فهو يذكر أن الاستخبارات الفرنسية كثفت من نشاطها ابتداء من سنة 1958 في محاولة اختراق مديرية التسليح واللوجستية التابعة لجيش التحرير الوطني بالمغرب ،باستعمال وسائل لا يمكن تصورها، وجاءت المحاولة الاولى باتصال دبلوماسي مصري، بالشيخ خير الدين ممثل جبهة التحرير الوطني في

1 المرجع نفسه، ص، 97.

2نفسه، ص، 97.

المغرب، واخبره أن هناك شخصا يريد الاتصال بمسؤول جيش التحرير الوطني بشأن صفقة سلاح و ذخيرة [1].

ورشات أسلحة الحرية : كانت مسألة الأسلحة مشكلة صعبة و متعبة بالنسبة لقادة الثورة على أعلى مستوى، وأضحى من الضروري اقتناء كميات كافية للسماح لجنود جيش التحرير الوطني لمواصلة الحرب، وفي هذا السياق تمكنت مجموعة من الشباب العاملين في المسبك الأول الذي أنجز في سنة 1956 من صنع أول قنبلة سميت بالقنبلة الإنجليزية، وقد فرح سي منصور، بهذا الانجاز ونترك له المجال للحديث (سارعت من فرط سعادتي بهذا المنتوج الى وضعه بين أيدي بوصوف، و بومدين اللذين ارتاحا ايضا لذلك و اقترحا علي تصنيع القنبلة اليدوية المسماة الامريكية، وقدما لي نموذجا عن هذا النوع من المتفجرات سلمته بدوري للشبان العاملين في هذه الورشة الاولى قاموا بإبطال مفعولها لكشف مختلف أجزائها وكان النجاح هذه المرة أيضا باهرا فقد تمكنوا من تصنيع نماذج منها.

كان ذلك في مسبك صغير بمدينة تيطوان (شمال المغرب) يدار من طرف ثلاثة مناضلين جزائريين شباب يعملون تحت اشراف المسؤول المحلي بالدار البيضاء، كان هذا المسؤول الذي يدعى اسعد محمد، الذي يعمل تحت اشرافي اما الشباب الثلاثة المشرفون على المسبك فهم عبد الصمد، سيف الاسلام، وبن تشوك مراد، كما كان ايضا ضمن هذا الطاقم الأول ساري وخليل[2]. بعد هذه البداية الناجحة قام المسؤولون بتجهيز الورشة بكل الوسائل الضرورية لتوسيع المكان لغرض أنتاج المزيد من القنابل، وقد وفر لنا المسؤولون محلات أخرى إضافة الى المحل

1 نفسه، ص، 103.

2نفسه، ص، 12.

الذي وضعه خطاب محمد، في متناولنا فقد منحنا هذا الخير عقرين ومحلا واسعا.

وبما ان الشهية تأتي مع الأكل كما يقال فقد زاد ذلك من حماس المسؤولين الذين آمنو أن باستطاعتنا تصنيع البنادق الآلية أيضا، وقبل أن اباشر هذه المرحلة لفتنا انتباه المسؤولين الى أن ذلك يتطلب وجود عدد كافي من التقنيين ذوي الخبرة في مجال تصنيع الاسلحة حتى نتمكن من خوض هذه التجربة[1]. كان جوابهم الوحيد تصرف يا منصور، وحاول أن تتدبر الأمور بعد ان سمعت ذلك لم أنتظر كثيرا لأخذ القرار كان الحل الوحيد هو التوجه الى فيدرالية فرنسا، لجبهة التحرير، وهكذا اتصلت بأخي عمر بوداود، علي هارون، وقدور العدلاني، وطلبت منهم البحث في أوروبا عن منظمة قادرة على تزويدنا بالعتاد الضروري لتصنيع الأسلحة. لم يتأخروا في ذلك إذ اتصلوا بزعماء الأممية الشيوعية الرابعة، وتم تحديد موعدا بألمانيا على الحدود بين ألمانيا وهولندا) [2] .

وكانت فيدرالية فرنسا، في الموعد حيث أرسلت ثلاث تقنيين من جنسية هولندية، أحدهم يدعى ميشال رابتيس، وهو المسؤول الأول عن الأممية الرابعة، المعروف باسم بابلو، تحدثوا مع سي منصور، وشرحوا له مختلف المراحل الضرورية لصنع السلاح وكذا القطع وآلات التصنيع والتركيب [3] الآلات اشترتها الجبهة بأموالها واستفادت من تبرع بعض الدول كذلك. أما الاممية الشيوعية الرابعة فقد تكفلت بوضع مهندسين وتقنيين تحت تصرف فريق سي منصور، لدعم طاقم العمال في الورشات وهؤلاء المهندسون من جنسيات مختلفة ألمان

1 المرجع السابق، ص، 122.

2 المرجع نفسه، ص ،124.

3 نفسه، ص ،124.

وإنجليز، ويونانيين، وأرجنتينيين، وصل عددهم فيما بعد الى عشرة ما بين مهندسين، وتقنيين منهم طلبة جزائريين، كانوا يدرسون بفرنسا، والذين استجابوا لنداء الحكومة المؤقتة [1]، واثمرت هذه الجهود من تصنيع البندقية الآلية الاولى وبمجرد صنعها عرضها سي منصور على عبد الحفيظ بوصوف، وكريم بلقاسم.

واللافت في الامر كما يصرح صاحب المذكرات أن الحكومة المغربية، لم تكن تعلم شيئا فقد أوهمناهم أن هذه المراكز خاصة بتكوين مهني لجرحى حرب التحرير الذي يعالجون بالمغرب [2] توزعت هذه المراكز في تفلفلت، غير بعيد عن الخميسات، مدينة تقع في منطقة الرباط سلى – زمور –زاير على بعد 86 كلم من الرباط، و55 كلم من مكناس و120كلم من فاس.

ويتحدث كاتب المذكرات عن النظام الداخلي الذي كان صارما وصعبا لأن العمل كان يجري 24سا على 24سا بالتناوب بين ثلاث فرق، ولا يسمح بمغادرة المكان ففي الورشة المقامة في بناية بوسط مدينة القنيطرة، وأجبروا على اقفال كل النوافذ لمنع وصول أصوات الماكنات الى الخارج ما جعل حياة العمال بالداخل رهيبة، و خاصة وأن اغلبهم شباب لهم حاجياتهم الخاصة في مثل هذا السن. كانت أعمار هؤلاء الشباب الذين قدم أغلبهم من فرنسا تتراوح ما بين 18 و20 سنة ولا يتجاوز عمر أكبرهم 25سنة، وأمام هذا الواقع عاشوا في عزلة تامة مدة شهور في المكان نفسه، وأمام هذا الوضع نظمت رحلات ترفيهية للمناضلين العاملين في الورشات بعد أن قسمناهم على مجموعات من12 فردا يشرف على كل مجموعة مسؤول [3].

---

1 نفسه، ص، 138.

2 نفسه، ص ،128.

42 نفسه، ص، 133.

وقد أخذت وتيرة العمل في الورشات الخمس ترتفع وكانت الجدول الزمني للإنتاج ينص على 10000 عشرة آلاف بندقية، و100000 مئة ألف رصاصة من الذخيرة الخاصة بالبندقية وتمكنا قبل الاستقلال من تسليم 5000 خمسة آلاف بندقية و50000 خمسين ألف قطعة خزان عبئت في صناديق وأرسلت الى قيادة الحدود [1].

وعلاوة على البنادق صنعنا البانغالور Bangalors وهو نوع من الأنابيب التي تحشى بالمواد المتفجرة الممزوجة ببودرة النبالم، وتستعمل في تفجير الالغام التي زرعت على طول خطي شارل وموريس، ويبدو أن قيادة الثورة كانت راضية على ما تم انجازه من صناعة الأسلحة فارتع سقف طموحها وطلبت تصنيع قذائف الهاون [2]. ويقول سي منصور بشأن ذلك: (قمنا بتصنيع ذلك السلاح لكنه كلفنا ثمنا للأسف فقد فقدنا اثنين من المختصين في صنع المتفجرات خلال التجارب) [3] أما بخصوص مسعود زقار المدعو كازا المثير للجدل فينفي سي منصور نفيا قاطعا ما راج عن علاقة هذا الأخير بتصنيع الأسلحة، (لقد أرسل كازا من وهران من قبل المسؤول الأول السابق لجيش التحرير في هذه المدينة حاج بن علا، واستقبل بالمغرب من طرف القيادة و في أحد الأيام استدعاني بوصوف، وقال لي لا تهتم بعد اليوم بالقواعد الأمريكية بالمغرب ' القنيطرة، ومراكش، وسيدي سليمان، والدار البيضاء ' وأضاف هناك شخص يتحدث الإنجليزية سيهتم بذلك لم أتردد في القبول لان ذلك سيخفف عني تلك المهمة

1نفسه، ص، 134.

2نفسه، ص، 135.

3 نفسه، ص، 135.

الى كازا [1] الذي طلب من الأمريكيين المساعدة في تصنيع قاذفة صاروخ من نوع بازوكة وهو سلاح كان بومدين يلح على امتلاكه بأي ثمن.

وقد عمل كازا لوحده ولم يكن مهيكلا حيث تعامل مباشرة مع بوصوف، قبل أن ينحاز الى صف بومدين بعد نشوب خلاف بين هذا الأخير ورئيسه سي مبروك بوصوف[2]. طلب مني بومدين قبل أن يكلف زقار بهذه القضية أن أتدبر الأمر وأحضر له بازوكتين اتصلت بمحمد خطاب، وهو جزائري مقيم بالمغرب وله اتصال بالقصر الملكي المغربي، وطلبت منه أن يفعل كل ما في وسعه لإقناع محمد الخامس، الذي كان يستعد لزيارة القاهرة بإحضار البازوكتين، وقد سلم المصريون الملك بالسلاح المطلوب.

يقول بودواد: (وبدوره سلمني اياه في الحين توجهت الى وجدة ،بالسيارة حتى اسلم بومدين، إياهما غمرته سعادة لا توصف عند مشاهدة البازوكتين قال لي الآن سنبرهن لفرنسا ،أننا قادرون على تحطيم دباباتهم) [3] ويواصل سي منصور، سرده قائلا: (ما زلت أحتفظ برسائل بومدين، وبوصوف، التي قال لي فيها إن الجزائر المستقلة ستعترف بما قدمته لها من خلال نجاحك في هذه العمليات، لقد صنعنا بعد الاستقلال مئتي قاذفة هاون 60 ملم و 45 ملم وسلمنا الجيش الجزائري اياها) [4]، أما بالنسبة لإنتاج عتاد صيانة الاسلحة فقد كانت تتم في ورشة في بوزنيقة، مدينة تقع في منطقة الشاوية ،و أخرى تقع في مقاطعة بني سليمان ،و أخرى بتيطوان، لقد انطلق العمل في تيطوان حيث كانت دائرتنا كما

1 نفسه، ص،139.

2 نفسه، ص، 139.

3 نفسه، ص ،140.

4 نفسه، ص، 141.

يقول كاتب المذكرات تشرف على مسبك تذويب الحديد بدأنا بصنع القنابل اليدوية، ومكونات البنادق، وخزان الذخيرة ثم صنعنا مدافع الهاون و مكونات ألفين بندقية من نوع كوبرا وذلك في سوق الأربعاء [1].

وكانت هناك وحدة بالصخيرات لتصنيع مكونات مدافع الهاون والبندقيات الآلية، وكذا تركيب الأسلحة، وتخصصت وحدة أخرى كانت بتيمارة في تصنيع مكونات الآلات كما كانت هناك وحدة بالمحمدية لصنع مكونات البنادق الآلية وتركيبها وتمت تعبئة هذه الورشات فيما بعد لتصنيع عتاد آخر على غرار مقصات اليد لقطع الأسلاك الشائكة المقامة على طول خطي شارل وموريس، وكان هذا المقص مزود بغمد خشبي لتفادي الصعق الكهربائي [2].

ويختم سي منصور، مذكراته بهذه الشهادة نهاية بائسة لتقني ورشات الأسلحة التابعة لجيش التحرير في سنة 1962 قبل أشهر من الاستقلال ارتأينا بالاتفاق مع بوصوف إرسال احسن الجنود الذين كانوا يعملون في مصنع الأسلحة إلى يوغوسلافيا لتلقي تكوين متخصص في مجال التسليح كنا نصنع القنابل اليدوية وقذائف الهاون وقنابل ورشاشات وكان الهدف من هذا التكوين هو تمكين تقنيينا من التخصص في تصنيع الذخيرة، وأسلحة أخرى والبنادق الرشاشة، وكانت هذه البعثة تشكل النواة الأولى للصناعة المستقبلية للأسلحة في الجزائر [3] بعد موافقة السلطات اليوغسلافية قمنا بإرسال ثمانين مناضلا من أحسن تقنيي ورشاتنا للأسلحة لتلقي تكوين متخصص وتحصل هؤلاء على تكوين في مجال تصنيع

1 المرجع السابق،141.

2 نفسه، ص، 142.

3 نفسه، ص، 145.

الذخيرة والخطط الدراسية لتصنيع النسخ وأسلحة جديدة [1] بعد ستة أشهر حيث تحصلت الجزائر على الاستقلال واصبح أحمد بن بلة اتخذ قرار إعادة رسكلة هؤلاء العمال في ميادين أخرى أقل أهمية من صناعة الاسلحة [2].

خاتمة:

المجاهد محمد بوداود المعروف بسي منصور، قدم شهادة حية عن معركة ادخال السلاح وصناعته طبعا من وجهة نظر شخصية، فهو يروي وقائع شاهدها وشارك في بلورتها وصناعتها، وسواء اتفقنا أو اختلفنا معه، فإن ما يمكن قوله، أن لهذه الشهادة قيمتها التاريخية، وتجدر الإشارة إلى أن صاحب المذكرات أرفق هذه الشهادة بوثائق، وصور، وما قدمه سي منصور في هذه المذكرات يفيد ويثري موضوع التسليح، ويساعد الباحث في التوصل الى فهم كثير من القضايا المتعلقة بالتسليح، خاصة وان التسليح أحيط بستار من الحيطة والكتمان.

1 نفسه، ص ،145.

2نفسه، ص ،145.

فهرس

فهرس الموضوعات

كلمة مدير المخبر..... 07

المحور الرابع: مصادر التسليح الداخلية والخارجية وأهميتها

الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وتسليح الثورة التحريرية..... 09

د/ عمر بوضربة –جامعة محمد بوضياف المسيلة

ثكنات العدو الفرنسي ومراكزه أحد مصادر أسلحة جيش التحرير..... 29

د/ خميسي سعدي أستاذ مؤقت بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

انتفاضة حاسي صاكة: 15-10-1957 وأهميتها في تسليح الثورة بالعرق الغربي..... 37

د/ تواتي دحمان المركز الجامعي تيبازة

الهجوم على مركز الحوران (04 فيفري1958م) من خلال مذكرات المجاهد السعيد سعود (لوشكيش)..... 62

أ. د/ جويبة عبد الكامل

والطالبة: هجرسي خضراء جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

دَوْر الحِزْب الشيوعي في تَسْليح الثَّورة الجزائرية: هنري مايو أُنموذَجًا..... 76

أ/ نجاة بادي ــ طالبة دكتوراه جامعة باتنة 01

دوريات تسليح المنطقة الثانية من الولاية الرابعة عبر تونس (دوريتا سي رابح وضيافي عمر بالناحية الثانية أنموذجا)..... 91

د / بوطيبي محمد جامعة يحي فارس بالمدية

ليبيا قاعدة خلفية لوجيستيكية للثورة التحريرية الجزائرية..... 110

أ/ رحايلي حياة طالبة دكتوراه جامعه محمد بوضياف المسيلة

مصطفى بن حليم ودوره في تسليح الثورة التحريرية الجزائرية (1957-1954)..... 126

د / جياب فاروق المركز الجامعي بريكة

دور شبكة جانسون في دعم الثورة التحريرية..... 147
أ/ دري سميحة – طالبة دكتوراه بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة
الدعم العسكري والمالي العربي للثورة الجزائرية: بين حسابات النظام الرسمي العربي وإستراتيجية جبهة التحرير الوطني..... 159
د/ فتح الدين بن أزواو ـــ قسم التاريخ بجامعة المسيلة

المحور السادس: جهود قيادة ومؤسسات الثورة في التسليح والتموين

جهود قيادة الثورة الجزائرية في مجابهة مشكلة التسليح خلال المرحلة الأولى (1954-1956)..... 180
أ.د/ عبد الله مقلاتي– جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
مراكز وورشات صناعة الأسلحة في الثورة التحريرية الجزائرية..... 209
أ/ بوزيدي عمر –طالب دكتوراه بجامعة الجزائر 02
دور المنطقة الحدودية الشرقية في التسليح إبان الثورة التحريرية 220
د/ لخضر بوطبة– بجامعة سطيف 02
جهود أهالي الشريط الحدودي بتبسه في تسليح الثورة..... 243
فتحي براي –طالب دكتوراه بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة
جهود قيادة جمعية العلماء في الخارج في الدعاية لتمويل الثورة الجزائرية..... 253
د/ لهلالي إسعد جامعة محمد لمين دباغين سطيف02
جهود الفضيل الورتيلاني في المهجر لصالح دعم القضية الجزائرية والثورة التحريرية 266
د/ حميدي أبوبكر الصديق جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
الإمداد بالسلاح أثناء الثورة التحريرية على ضوء مذكرات بعض المجاهدين..... 286
د/ بشير فايد –جامعة محمد لمين دباغين سطيف02
دور وزارة التسليح والإتصالات العامة (المالغ) في تسليح جيش التحرير الوطني (1960-1962)..... 300

مداني واضح– طالب دكتوراه جامعة الجزائر 02

عمليات الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية نحو الجبهتين الشرقية والغربية من خلال وثائق ارشيفية فيفري1960/أوت1961..... 317

أ. د / أحمد مسعود سيدعلي

والطالبة: زيتوني كريمة –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

اجتماع العقداء العشرة 1959 ومشكلة تموين الثورة التحريرية بالأسلحة..... 325

د / محمد شبوب– جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف

جهود قيادة الثورة الجزائرية في التسليح عبر الجبهة التونسية والليبية..... 338

أ / هادي مراح – جامعة سطيف 02

دور العمال الجزائريين ونقابتهم العمالية في تمويل الثورة وتسليحها..... 352

أ/ عبد العزي راجعي– جامعة المسيلة

دور قيادة الثورة في انجاح مهمة التسليح، محمد بوداود من خلال مذكراته أنموذجا..... 369

د/ عبد السلام هُمال –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

فهرس الموضوعات..... 386